

ملاحظة : جميع الحقوق محفوظة للأستاذ المادة لا يجوز طباعة هذه المحاضرات

جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية /قسم التاريخ

اسم المادة : تاريخ اوروبا في القرن العشرين

المرحلة الثالثة

استاذ المادة : م. احمد محمد جاسم

عنوان المحاضرة الاولى : الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ _ ١٩١٨) الاسباب والنتائج

تعدّ الحرب العالمية الأولى من أبرز الأحداث وأخطرها في تاريخ الشعوب والأمم (حتى ذلك الوقت)، إذ كانت عالمية واشتركت فيها دول تنتمي لقارات مختلفة على الرغم من أنّ أوروبا كانت المسرح الرئيسي لمعاركها الضارية، ألا إن نتائجها الكبرى انعكست على شعوب جميع القارات بشكل أو بآخر، لم تشهد البشرية في الماضي مثل هذه الحرب فقد استخدمت فيها أحدث الأسلحة المتطورة في ذلك الوقت وكرست طاقات بشرية هائلة قدرت بأكثر من ٦٥ مليون مجند تحولوا إلى وقود لمعاركها التي دارت في البر والبحر والجو مما الحق دمار ليس في الأرواح فقط وإنما بعصارة حضارات قرون سالفة من الجهد البشري وفضلاً عن ذلك فإن الأطراف المتحاربة كرسست المقدرّة الإنتاجية لصناعاتها الثقيلة وسخرت كل علومها لاستحداث وسائل وطرق جديدة للتدمير .

كانت هذه الحرب أكبر حرب استعمارية توسعية تمخضت عن التناقضات التي كانت تمزق الدول الكبرى والتي تبلور تأخيراً في جبهتين أساسيتين هما الجبهة التي عرفت تاريخياً بدول الوفاق الودي والحلفاء وكانت تضم فرنسا، بريطانيا وروسيا وانضمت إليها مجموعة من الدول الأخرى حوالي ٣٢ دولة حركتها في ذلك عدة عوامل، وإما الجبهة الثانية فقد عرفت بدول الوسط وكانت تضم كل من ألمانيا، إمبراطورية النمسا - المجر، الدولة العثمانية و بلغاريا. لتوضيح الإبعاد الحقيقية والعوامل التي قادت إلى هذه الماسات البشرية الكبرى الإعطاء صورة واضحة عن كيفية تكوين الجبهتين المذكورتين لابد من استعراض الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نشوب الحرب العالمية الأولى .

أولاً: التغيير والتخلخل الذي طرأ على ميزان القوى ولاسيما الاقتصادية منها

برزت دول جديدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا وإيطاليا والتي لم تكن في قائمة الدول المنتجة مثل بريطانيا التي تربعت على مركز الصدارة في الإنتاج الصناعي على الصعيد العالمي لمدة طويلة من الزمن، بينما قبل إن ينتهي القرن التاسع عشر احتلت الولايات المتحدة الأمريكية مكانتها وتبعتها ألمانيا و ثم فرنسا،

ومما ساعد على تقدم ألمانيا الصناعي على سبيل المثال وفرة كميات الفحم والحديد وخاصة بعد انتزاعها مقاطعتي الألزاس واللورين من فرنسا بعد حرب السبعين ، لقد ضمن توحيد ألمانيا (عام ١٨٧٠) التفوق لها في توزيع منتجاتها الصناعية في أسواق أوروبا الوسطى وبدأت المنتجات الألمانية تراحم المنتجات البريطانية في العديد من الدول مثل بلجيكا وهولندا بل أنها بدأت تدخل السوق البريطاني فضلاً عن ذلك امتدت المنتجات الألمانية إلى بلدان غير أوربية مثل الدولة العثمانية وبلدان أمريكا اللاتينية وهكذا فان التجارة البريطانية التي كانت تصدر ٢٣% من تجارة العالم في العام ١٨٨٠ انكشفت إلى ١٢% قبيل الحرب العالمية بعام مما أدى ذلك إلى تعميق الصراع بين الدولتين ، وبفضل السياسة الاقتصادية التي اتبعتها ألمانيا في هندسة التخطيط الصناعي والاهتمام بطرق النقل وتوسيع الموانئ وتسهيل رسو السفن أصبحت البحرية الألمانية بعد عام ١٩٠٠ اقوي قوة بحرية في العالم بعد بريطانيا.

ثانياً: الصراع حول المستعمرات

لقد كان الاستيلاء على المستعمرات عامل من عوامل الصراع بين الدول التي تطورت حديثاً كألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والتي كانت تمتلك حصصاً قليلة ولا تتناسب مع تطوراتها وإمكانياتها مثل فرنسا وبريطانيا وروسيا اللواتي كن يملكن إمبراطوريات استعمارية واسعة وكانت هذه الدول محافظة على أوضاعها ومقاومة لأي اتجاه توسعي تقوم به الدول الجديدة التي بأمس ألحاجة إلى المواد الأولية لإدامة تطورها وبحاجة إلى أسواق لتصريف بضائعها وكانت مصممة على إيجاد مناطق نفوذ جديدة حتى لو أدى ذلك إلى اصطدام مسلح و نشوب الحروب وفي الحقيقة فان هذا الطموح الاستعماري هو احد الأسباب الرئيسية لنشوب الحرب كما إن رغبة الدول الأوروبية للحصول على المزيد من الثروة عن طريق تأمين الأسواق الخارجية للفائض من إنتاجها تحولت إلى سبب مهم لتنافسها على المستعمرات وعلى الطرق المؤدية إليها، لقد كانت ألمانيا من أكثر الدول نشاطاً في ميدان العمل من اجل السيادة وإعادة تقسيم مناطق النفوذ في العالم وبمقتضى هذه السياسة كان حكام ألمانيا يبحثون عن مكان لدولتهم تحت الشمس فعملوا على صياغة الفكرة الأساسية الاستعمارية على النحو التالي (إن ألمانيا امتازت بقوتها، وسعة اقتصادها ونمو سكانها ولذا فان الألمان لهم الحق في حصة تتناسب مع أهميتها عند تقسيم الأراضي وإعادة تقسيم مناطق النفوذ في العالم).

ثالثاً: سياسة إقامة الأحلاف الدولية

تعدّ سياسة إقامة الأحلاف والتكتلات الدولية نقطة البداية في تقسيم كبريات الدول الأوروبية إلى معسكرات متعادلة وأخذت كل مجموعة تنظر بعين الشك وريبة إلى المجموعة الأخرى

الأمر الذي كان يدفعها إلى العمل على تقوية وتطوير قواتها البرية والبحرية وبالتالي فإن هذه التحالفات دفعت الدول الكبرى إلى أتون حرب وبالطبع كانت تختفي وراء تكتل الدول الكبرى في محورين متناقضين عوامل سياسية كانت واضحة منذ البداية بسبب تأزم العلاقات الفرنسية الألمانية كلاً حسب مصالحه .

لقد كانت التناقضات بين الألمان وفرنسا جدية منذ الحرب البروسية الفرنسية سنة ١٨٧٠-١٨٧١ بسبب استيلاء ألمانيا على مقاطعتي الألزاس واللورين الفرنسيين الغنيتين بالفحم والحديد وكانت سنة ١٨٧٢ بداية مرحلة حاسمة عقدت فيها تحالفات عديدة بين أطراف مختلفة المصالح والأهداف، وأهم هذه التحالفات:

١. عصابة الأباطرة الثلاثة (١٨٧٢-١٨٨٧) : عقد هذا التحالف في برلين بين كل من إمبراطور ألمانيا وليام الأول وقيصر روسيا الاسكندر الثاني إمبراطور النمسا جوزيف الثالث وكان الهدف الأساسي للتحالف هو للمحافظة على الأوضاع السياسية القائمة في الإمبراطوريات الثلاثة ومقاومة الأفكار الثورية التي تهدد أنظمة الحكم القائمة في هذه الدول وتم عقد هذا الحلف برعاية مباشرة من المستشار الألماني اوتو فون بسمارك (١) von Bismarck Otto.

٢. التحالف الثنائي الألماني النمساوي (١٨٧٩) : عقد بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا _ المجر في ٧ تشرين الأول ١٨٧٩ لمدة خمسة أعوام قابلة للتجديد نصت على إن أي اعتداء على احدهما معناه اعتداء عليهما معاً وإذا ما هاجمت روسيا (النمسا أو ألمانيا) فيجب إن تعلن الثانية الحرب على روسيا ويعتبر هذا التحالف عامل أساسي في أوربا لأنه ثبت محور ألمانيا النمسا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

٣. الحلف الفرنسي الروسي (١٨٩١-١٨٩٤) : ضلت فرنسا بعيدة عن سياسة التحالفات الأوروبية إذ تمكن بسمارك من تطويقها على الصعيد الخارجي ولكن لم يكن بوسع هذه العزلة المفروضة إن تستمر طويلاً في ظل الأوضاع الدولية القائمة في ذلك الوقت فقد عقدت فرنسا حلفاً مع روسيا يقضي بمساعدة الأخيرة لفرنسا إذا هاجمتها ألمانيا أو النمسا .

يضاف إلى ذلك الكثير من التحالفات التي سيطرة على المشهد الأوربي التي كان لها الأثر الكبير في زيادة الانقسام بين الدول الأوروبية ومنها التحالف الثلاثي عام ١٨٨٢ الذي عقد بين ألمانيا والنمسا _ المجر وإيطاليا كان الهدف منه عزل فرنسا أولاً وفرض هيمنة ألمانيا وسيطرتها على المشهد الأوروبي ثانياً ، وكذلك معاهدة إعادة التأميم عام ١٨٨٧ وذلك بعد انتهاء عصابة الأباطرة الثلاثة حل محلها التحالف الثنائي بين روسيا وألمانيا وعرف فيما بعد بمعاهدة إعادة التأميم ومن ابرز التحالفات التي كان لها دور في انقسام القارة الأوروبية هو الاتفاق الودي ١٩٠٤-١٩٠٧، فبدأت بريطانيا تتحسس من الخطر الألماني وعلى اثر ذلك بدأت تتقرب لكل من فرنسا وروسيا وفي العام ١٩٠٤ وقعت اتفاقية مع فرنسا

لتسوية الخلافات وفي العام ١٩٠٧ وقعت بريطانيا اتفاقية مع روسيا حلت الدولتان بموجبها معظم خلافاتهما في آسيا ، لاسيما ما يتعلق بإيران.

رابعاً: نمو الروح العسكرية

يتصل هذا العامل اتصالاً وثيقاً بالعامل السابق وذلك لان كل دولة أوروبية كبرى بدأت تعمل منفردة لرفع مستوى قدراتها العسكرية بصورة تحول دون تفوق غيرها عليها ، وقد تمخض عن هذا الوضع اتجاهين مؤثرين :

الأول :إصرار الدول المتصارعة على الاحتفاظ بجيوشها وأساطيلها ، وما يتبعه من مراقبة الخطوط باقي الأطراف أي إنشاء شبكات تجسس وما يرافق ذلك من نفقات واسعة مما يعني ضغطاً على ميزانية تلك الدول .

الثاني : قيام فئة من العسكريين بالسيطرة على مقاليد الحكم ومن ثم توجيهها ضمن الإطار العسكري .

خامساً: تصادم المصالح الاقتصادية

بعد الثورة الصناعية بدأت الدول المتقدمة تبحث عن نشاط اقتصادي اكبر من الذي تملكه فبدأ السباق فيما بينها للحصول على الأسواق لتصريف منتجاتها وللحصول على المواد الأولية والخامات واستثمار المواد والأموال الفائضة ، وازداد التنافس على إيجاد مخارج للفائض من السكان والتشدد في استغلال الأراضي المستعمرة واستنزاف خاماتها وثرواتها ، تبع ذلك ظهور طبقة جديدة من الرأسماليين الكبار اقتضت مصالحهم في استثمار البلدان المتأخرة التي تحتاج إلى مد سكاك الحديد فيها أو إنشاء المصارف وغير ذلك ، من هنا كان الاندفاع السياسي الذي انعكس في تنافس الدول الأوروبية لتوسيع ممتلكاتها في ما وراء البحار لدعم نفوذها السياسي وإنشاء إمبراطوريات ترضي غرورها القومي وهذا ما قاد إلى تشديد الصراع الأوروبي ومن ثم تهديد السلام العالمي في أوربا وباقي مناطق العالم .

يضاف إلى تلك الأسباب التي ذكرت أعلاه يمكن إن نقول إن الدعاية والإعلام ونمو الروح القومية والانفصالية كان لها دوراً مهماً في إشعال الحرب العالمية الأولى.

أما السبب المباشر للحرب

كان السبب المباشر للحرب العالمية الأولى اغتيال ولي عهد النمسا _المجر الارشيدوق فرديناند وزوجته في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة وذلك في ٢٨ حزيران ١٩١٤ على يد غابريلو برنسيب أحد أعضاء منظمة اليد السوداء الصربية Black Hand (٢) التي كانت تهدف إلى العمل من أجل الوحدة الصربية ، لقد جاء هذا الحادث ليعمق التناقضات بين الدول وليضع الاتفاقات الدولية والمحالفات على محك الواقع العملي ،كانت النمسا تعلم جيداً بان الحرب مع صربيا تؤدي إلى تدخل روسيا لذا فأنها وجهت إلى حكومة صربيا إنذاراً شديداً للتهمة بالاتفاق مع ألمانيا قضى بتسليم الجناة الذين قاموا بقتل الارشيدوق ، فتح تحقيق يضم محققين نمساويين إلى جانب لجنة التحقيق الصربية،إلغاء جميع التنظيمات العسكرية السرية التي كانت تدعو إلى فكرة قيام دولة صربيا الكبرى وتعادي النمسا وان رفض أي بند من هذه الشروط يعني رفضاً لشروط الإنذار، منحت صربيا مهلة ٤٨ ساعة للرد على هذه الشروط تنتهي عند الساعة التاسعة من مساء ٢٥ تموز ، وافقت صربيا على جميع هذه الشروط ماعدا السماح للمحققين النمساويين للمشاركة في عملية التحقيق لأنه يشكك في نزهة القضاء الصربي رأت الحكومة النمساوية إن هذا الرد يعني رفض صربيا للإنذار وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع صربيا وأعلنت النمسا التعبئة العسكرية الجزئية ثم أعلنت الحرب على صربيا وفي اليوم الذي بدأت فيه النمسا العمليات العسكرية ضد صربيا أكدت الحكومة الروسية على أنها لان تتخلى عن حليفها صربيا وطالبت النمسا بإيقاف عملياتها العسكرية واللجوء إلى التحكيم وكانت روسيا تدرك أنها إذا تخلت عن دعم صربيا وإسنادها فإنها سوف تفقد كل الاعتبارات لدى الشعوب الأخرى ولاسيما الصديقة منها مما يؤدي إلى تقوية قبضة النمسا على منطقتي الدانوب والبلقان ثم أعلنت التعبئة الجزئية يوم ٢٨ تموز إما ألمانيا فقد أعلنت في يوم ٢٩ تموز من العام نفسه بأنها سوف تعلن التعبئة العامة إذا لم تقدم الحكومة الروسية على إلغاء التعبئة الجزئية فكان قرار روسيا إعلان التعبئة العامة يوم ٣٠ تموز بدلاً من التعبئة الجزئية فأجابت ألمانيا على قرار روسيا هذا بأنها وجهت إنذار في ٣١ تموز إلى روسيا ثم أعلنت التعبئة العامة والحرب على روسيا في ١ آب ١٩١٤ وأعلنت فرنسا التعبئة العامة تأييداً لحليفها روسيا ، أما بريطانيا رفضت التعبئة العامة وأعلنت بأنها غير ملزمة بتقديم المساعدة العسكرية لفرنسا الأمر الذي دفع ألمانيا إلى تسريع إعطاء الأوامر إلى جيوشها في ٢ آب للتوجه لاحتلال فرنسا عبر بلجيكا على الرغم من حياد الأخيرة ، كان إقدام القوات الألمانية على خرق حياد بلجيكا قد ترك ردود فعل قوية لدى الرأي العام البريطاني الذي رأى في خرق سيادة دولة مجاورة محايدة من قبل دولة كبرى تهديداً لبلادهم الذي تقضي مصلحتها عدم السماح لألمانيا أو أي دولة أخرى زعزعة أسس التوازن الدولي فما كان من الحكومة البريطانية إلا إن عدلت عن موقفها وسارعت إلى مشاركة حليفها علناً في ٤ آب ١٩١٤ وبهذا الطريقة تكون الدول الأوروبية التي شاركت بالحرب خلال أيام من اندلاعها هي فرنسا ، روسيا ، بريطانيا و صربيا ثم انضمت إيطاليا إليهم بعد توقيعها على معاهدة لندن السرية في ٢٦ نيسان ١٩١٥ وهو تفاق سري الذي وُقِع في لندن بين الحكومة الإيطالية ممثلةً برئيس الوزراء أنتونيو سالاندررا ووزير الخارجية سيدني سونينو مع

ممثلين عن دول الوفاق الثلاثي إبان الحرب العالمية الأولى. وقد وقعت الحكومة الإيطالية دون علم لبرلمان ذو أغلبية حيادية، نصت الاتفاقية على انضمام إيطاليا إلى دول الوفاق الثلاثي وأن تعلن الحرب خلال شهر على ألمانيا والنمسا-المجر مقابل أن تحصل إيطاليا على مكاسب حدودية منها منطقة تيرول النمساوية ومستعمرات ألمانية في أفريقيا و أن تكون ألبانيا محمية إيطالية هذه اتفاقية كانت لتظل سرية، إلا أن البلاشفة الذين وصلوا إلى السلطة إثر ثورة أكتوبر قاموا بنشرها إلى جانب وثائق دبلوماسية سرية أخرى ١٩١٥ ثم دخلت الحرب بعد شهر من توقيعها المعاهدة وهكذا تكونت جبهة الوفاق الودي، أما جبهة الدول الوسط فكانت ألمانيا ، النمسا _ المجر ، وانضمت إليهم فيما بعد الدولة العثمانية في ٢٩ تشرين الأول ١٩١٤ وبعد ذلك بلغاريا وهكذا توافقت المصالح في النزاع متعدد الجوانب ومتشعب وهو الحرب العالمية الأولى التي كانت حرباً توسعية لمجموعتين على حد سواء لذلك فان المسؤولية تقع على الجميع فيما يتعلق بويلات الحرب وان كانت ألمانيا التي بدأت فيها .

مراحل الحرب العالمية الأولى

١. دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقف حيادي وبقي موقفها الرسمي هذا حتى ٦ نيسان ١٩١٧ بعده اتخذت قرارها بالدخول إلى الحرب ضد ألمانيا إلى جانب دول الوفاق الودي أما الأسباب التي أدت بالولايات المتحدة إلى اتخاذ الموقف المحايد هذا فهي :

أ. تأثيرات مبدأ مونرو ١٨٢٣: إن هذا المبدأ قد إعلان عنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو (٣) المعروف بخبرته الطويلة في الشؤون الدولية في ٢ أيلول ١٨٢٣ والذي يؤكد فيه على سياسة العزلة وعدم التدخل في الشؤون الأوروبية وعدم التدخل الأوروبي في دول أمريكا اللاتينية .

ب. طبيعة تكوين الشعب الأمريكي فهو مزيج من شعوب أوربا بشكل خاص وشعوب العالم بشكل عام فخشيت الحكومة الأمريكية من انقسام الشعب الأمريكي إلى فئات تساند هذا التحالف أو ذاك .

ج. المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة فالأوساط الاقتصادية كانت ترى في الحرب فرصة لا تعوض لتطوير اقتصاديات الولايات المتحدة وجعلها الدولة المسيطرة ، لأن أكثر الدول الأوروبية حولت مصانعها للإنتاج الحربي مما أدى بالولايات المتحدة إلى مضاعفة إنتاجها الذي هيمن بسرعة على الأسواق الأوروبية وبنفس الوقت تحولت الولايات المتحدة إلى المصدر الرئيسي لتمويل عدد كبير من الدول المتحاربة للقروض المالية ، إن سياسة الولايات المتحدة هذه كانت تعتمد ضد الانتصار الكامل لأي من الجانبين المتحالفين وهدفها كان إضعاف واستنزاف كلا الطرفين لان الانتصار الكامل لأي منهما كان يعني إن الطرف المنتصر لن يكتفي بالسيطرة على

أوروبا فحسب ، إنما سيعني السيطرة على العالم إلا إن الحكومة الأمريكية غيرت موقفها وبشكل مفاجئ وأصبحت طرفاً مباشراً في الحرب الدائرة إذ إن الانتصارات التي حققتها ألمانيا أدت إلى تزايد غرورها إلى درجة أنها أقدمت على ارتكاب أخطاء سياسية كبيرة تجاه الولايات المتحدة التي أصبحت تتوقع في أي وقت إعلان ألمانيا الحرب عليها ، وفعلاً دفع بها ذلك الغرور مع استيائها الشديد من التعاون الاقتصادي الواسع بين دول الوفاق والولايات المتحدة إلى إعلان حرب غواصات مدمرة في ٢٤ آذار ١٩١٦ وبذلك كانت ألمانيا تريد السيطرة على المحيطات ، لكن بعد فترة وجيزة أوقفت هذه الحرب ، وفي كانون الثاني ١٩١٧ عادت ألمانيا إلى حرب الغواصات فحشدت حوالي مائة غواصة بالقرب من الشواطئ البريطانية وكانت تهدف من ذلك القضاء على القوة البريطانية في البحار عن طريق منع المواد الأولية والعسكرية عنها مما أثار استياء الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان الألمان يعلمون إن هذه الخطوة سوف تدفع بالولايات المتحدة إلى الحرب وفعلاً هذا ما حصل عندما أغرقت الغواصات الألمانية سفينة أمريكية في عرض البحر مما دفع الرئيس الأمريكي وودرو ولسن (٤) إلى إرسال مذكرة احتجاج إلى ألمانيا مهدداً بقطع العلاقات الدبلوماسية في حالة استمرار حرب الغواصات وبالفعل أقدم الرئيس ولسن في ٣ شباط ١٩١٧ على قطع العلاقات الدبلوماسية ثم طلب في ٢٦ من شباط من الكونكرس الأمريكي (٥) السماح له بتسليح البواخر التجارية الأمريكية لتمكينها من الدفاع عن نفسها في حالة تعرضها للاعتداء وبالإضافة إلى ذلك فإن موقف ألمانيا من حرب الغواصات أثار الرأي العام ضدها ودفع السلطات الأمريكية إلى اتخاذ إجراءات رادعة لحماية مصالحها وديونها التي بلغت المليارات من الدولارات التي أقرضتها إلى دول الوفاق الودي ، ومن العوامل الأخرى التي دفعت الولايات المتحدة للدخول في الحرب هو ثورة روسيا الاشتراكية ثم انسحاب الأخيرة من جبهة دول الوفاق الأمر الذي زاد من مخاوف السياسيين الأمريكيين من رجحان الميزان لصالح دول الوسط ، وأخيراً تم اكتشاف المخطط الألماني الرامي إلى دفع المكسيك للهجوم على الولايات المتحدة لإعلان الحرب على ألمانيا أولاً وعلى حلفائها فيما بعد حيث أشيع عن اكتشاف ما سمي ببرقية زيمرمان Zimmerman وزير خارجية ألمانيا التي أرسلها إلى المكسيك لغرض التآمر على الولايات المتحدة ، وفي ٦ نيسان ١٩١٧ صادق الكونجرس الأمريكي على إعلان الحرب ضد ألمانيا على اثر إغراق الغواصات الألمانية لبعض السفن الأمريكية وهكذا وضعت تحت تصرف دول الوفاق الودي إمكانيات أغنى دولة في العالم واكبر الأقطار إنتاجاً للصناعات الحربية والغذائية ، فتحولت بذلك كفة الميزان إلى دول الوفاق بعد الانتصارات التي حققتها القوات الألمانية في جبهات القتال الغربي في بداية الحرب.

٢. الثورة الروسية عام ١٩١٧ وأثرها على مسيرة الحرب

لم يكن بوسع الثورة الروسية التي قادها البلاشفة Bolshavks (٦) في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧ حسب التقويم الروسي القديم الذي يوافق ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ بالتقويم الميلادي ، إلا إن تؤثر على مجرى الحرب ، فبعد يوم واحد من انتصار الثورة نشرت السلطة الجديدة مرسوم

السلام الذي دعا إلى وضع نهاية للحرب وأكد على انسحاب روسيا منها ، وجاء مرسوم السلام على شكل نداء موجه إلى جميع الشعوب والدول المتحاربة يدعوهم إلى الدخول فوراً في مفاوضات من أجل تحقيق سلام عادل دون الاستيلاء على أراضي الغير ودون سيطرة دولة على غيرها ودون تعويضات أي صلح يؤمن لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها ، ثم أقدمت السلطة الجديدة على نشر جميع المعاهدات السرية التي عقدها الحكومة الروسية مع بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واعتبرتها لاغية مما شكل ضربة قوية وجهت إلى الدبلوماسية الاستعمارية ولدعامة الدول الكبرى لكونها قد نبهت كافة الشعوب من الخداع التي تمارسها الدعاية الفرنسية والبريطانية من أجل تصوير دول الوفاق وكأنها تشن حرب عادلة دون إن تستهدف من ورائها الحصول على مغنم ، رفضت دول الوفاق الودي الاقتراح الروسي فاضطرت روسيا إلى عقد معاهدة منفردة مع ألمانيا في ١٥ كانون الأول ١٩١٧ وكانت هذه مقدمة لصالح بريست ليتوفسك (٧) Prest Litovic ففي ٢٧ كانون الثاني ١٩١٨ بدأت في مدينة بريست ليتوفسك الروسية مفاوضات السلام بين روسيا وألمانيا ورجعت روسيا اثنائها إلى دول الوفاق الودي التي لم تغير موقفها فاضطرت هي إلى التوقيع على معاهدة الصلح في ٣ آذار ١٩١٨ وذلك لأجل الحفاظ على الثورة والتوجه للبناء وأعلنت الحكومة الروسية بأنها توقع شروط المعاهدة التي فرضت عليها من قبل دولة أقوى منها في المرحلة الحاضرة ولذلك فإنها ترفض إن تناقش شروطها الآن ، وتلخصت وجهة النظر الروسية في ضرورة قبول شروط الصلح لأنه في حالة الاستمرار في رفض هذه الشروط فإن الحكومة الألمانية ستلجأ إلى فرضها بالقوة ولم يكن بإمكان روسيا إن تقاوم الضغط الألماني لأنه قد يؤدي ذلك إلى خنق الثورة في مهدها من هنا كانت السلطة الروسية تفضل إن تفقد جزء من أراضيها طبقاً لمعاهدة بريست ليتوفسك مقابل الحفاظ على الثورة ، وفي هذا الصلح فقدت روسيا مساحات شاسعة من أراضيها ، وعده الكثير من الروس صلحاً مذلاً حتى إن فلاديمير لينين (٨) adimir Lenin ((زعيم الثورة البلشفية وموقع الصلح)) رآه عاراً وذللاً، ولكن كان لابد منه حتى يتمكن من توطيد أركان ثورته وقال قولته الشهيرة " نراجع خطوة إلى الخلف على أمل إن نتقدم خطوتين إلى الأمام " فعلاً سيتمكن الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية من استعادة جميع الأراضي التي فقدتها في صلح بريست ليتوفسك ، لقد كان من الطبيعي إن يترك انسحاب روسيا من الحرب أثراً مباشراً على جبهة دول الوفاق الودي ولاسيما على الجبهة الشرقية التي حدثت فيها ثغرة لصالح ألمانيا ، ولكن جبهة دول الوسط سرعان ما انهارت.

٣. استسلام ألمانيا وحليفاتها

في الوقت الذي توالى في الضربات على ألمانيا وتراجعت جيوشها في معارك الجبهة الغربية، كان حلفائها يخرجون من الحرب الواحد بعد الآخر فلم تتمكن بلغاريا من صد تقدم

جيوش الوفاق لأنها كانت تعاني من أزمة اقتصادية أجبرتها على توقيع معاهدة صلح في ٢٩ أيلول ١٩١٨ أملت فيها دول الوفاق شروطها وبعدها تمكن الجيش البريطاني من تحطيم الجيش العثماني في فلسطين وسوريا والعراق وأفريقيا مما اجبرها بالتالي على توقيع هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ والتي أملت فيها البريطانيون شروطهم القاسية على الدولة العثمانية ، أما إمبراطورية النمسا_ المجر فوَقعت تحت ضغط المد الثوري بين سكانها وضربات التحرر القومي للشعوب المضطهدة الخاضعة لها فالعديد منها كونت سلطاتها القومية الخاصة بها فانهارت الإمبراطورية وقامت على أنقاضها دولة قومية مستقلة ، وقد شنت إيطاليا هجومها الأخير في منطقة ترانت وترستن ضمن منطقة الجيش النمساوي الذي كان في حالة انهيار تام مما اضطر القيادة النمساوية إلى إيقاف القتال وبالتالي توقيع اتفاقية الهدنة في ٣ تشرين الثاني ١٩١٨ ، أما ألمانيا فان قيادتها لم تتخل عن سياسة المغامرة فقررت في ٣٠ تشرين الأول توجيه غارة بحرية على الأسطول البريطاني لكن البحارة الألمان في كيل قاموا بانتفاضة شملت الأسطول كله ومن ثم تحولت إلى بداية للثورة في عموم ألمانيا حيث تألفت مجالس للعمال والجنود وأعلنت الجمهورية وفر القيصر الألماني وليم الثاني إلى هولندا وتألفت حكومة مؤقتة يرأسها ايبرت طلبت الهدنة من دول الوفاق وأملى الجنرال الفرنسي فوش قائد الوفاق من ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ شروط الهدنة مع ألمانيا التي قبلت بموجبها إن تتخلى دفعة واحدة كل الأراضي التي استولت عليها وان يتم الانسحاب خلال ١٥ يوم من جميع الأقاليم في فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورج وكذلك المناطق الألمانية الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الراين وسحب قواتها من تركيا ورومانيا والنمسا_ المجر ومن مستعمراتها في شرق أفريقيا أما فيما تعلق بالمناطق الروسية التي احتلها الألمان فقد قرر الحلفاء بقاء القوات الألمانية فيها لحين تغير الأوضاع الداخلية في تلك المناطق ، فضلاً على ذلك أصبح على ألمانيا بموجب الهدنة أن تسلم لدول الوفاق طائراتها ومدافعها مع أعداد كبيرة من عربات السكة الحديد والناقلات والقسم الأكبر من أسطولها البحري.

نتائج الحرب العالمية الأولى

يمكن إن نلخص نتائج الحرب العالمية الأولى بما يلي :

١. أدت الحرب إلى سقوط إمبراطوريات كبيرة هي النمسا_ المجر وألمانيا وإمبراطورية العثمانية .

٢. حدث تبدل جذري في النظام السياسي الدولي وذلك نتيجة للتطورات التي حدثت لميزان القوى ، فالولايات المتحدة بدأت تزاخم الدول الأوروبية بصورة جدية في جميع الميادين السياسية والاقتصادية ، كما برزت قوى في أوربا الشرقية متمثلة بروسيا التي قامت فيها أول دولة اشتراكية ، وظهرت اليابان قوى نامية في الشرق الأقصى لها وزنها في عالم ما بعد الحرب .

٣. أعيد تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ حصلت فيها الدول المنتصرة على حصة الأسد .

٤. أدت الحرب العالمية إلى خسائر بشرية هائلة قدرت ٩,٥ مليون قتيل و ٢١٠ مليون جريح . فضلاً عن خسائرها الاقتصادية التي بلغت ٤٠٠ مليار دولار ، هذا بغض النظر عن المعاناة الإنسانية ، وتدمير أجزاء كبيرة من أوروبا وتأثيرها على الأوضاع والمعنويات العامة .

٥. لعبت الحرب العالمية الأولى دوراً بارزاً في تعميق الوعي القومي للشعوب التي كانت خاضعة للسيطرة الأجنبية مما أدى إلى حصول الكثير من الدول على استقلالها السياسي .

مؤتمر السلام في باريس

يعدّ مؤتمر السلام الذي انعقد في العاصمة الفرنسية باريس في العام ١٩١٩ من المؤتمرات الدولية الهامة إذ قدر له إن يعيد رسم الحدود السياسية لعالم ما بعد الحرب ، وقد حضره مندوبون عن ٢٧ دولة يمثلون الدول المنتصرة والمتحالفة معها ، ولم تمثل فيه الدول المهزومة وحلفائها ولا النظام الجديد في روسيا ، ولكن دعي ممثلين عن الدول المهزومة فقط للتوقيع على معاهدات السلام افتتح المؤتمر في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ في قصر فرساي بحضور كبار الشخصيات العالمية من بينهم الرئيس الأمريكي وودرو ولسن ، ولويد جورج رئيس وزراء بريطانيا ، وفيتوريو أورلاندو رئيس وزراء إيطاليا ، وجورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا ، وكيموجي نجي مستشار إمبراطور اليابان وغيرهم ، قسمت أعمال المؤتمر على مجلسين أطلق على الأول اسم الأربعة الكبار Big Four وضم ولسن ولويد جورج وكليمنصو وأورلاندو ، أما المجلس الثاني فسمي مجلس العشرة Council of Ten وهم الأربعة الكبار ووزراء خارجيتهم وممثلين اثنين عن اليابان وسرعان ما ظهرت التناقضات والخلافات الحادة في المؤتمر إذ كان لكل وفد مصالحه وأطماعه الخاصة لاسيما بين وفود الأربعة الكبار ، الولايات المتحدة التي خرجت من الحرب أغنى وأقوى دولة حاولت الحفاظ على مركزها وحاولت مد نفوذها إلى بقية دول العالم بحجة إقامة علاقات جديدة أطلقت عليها نظام ما بعد الحرب ، وكان هدفها إقامة توازن بين دول أوروبا والحيلولة دون بروز أي قوة يمكنها إن تقف بوجهها ، وقد جاءت صياغة هذه السياسة ضمن ما عرف بنقاط الرئيس ولسن الأربعة عشر ، والتي أطلقها في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ وتركزت على ما يلي :

١. وضع نهاية للدبلوماسية السرية وإبطالها .

٢. حرية الملاحة في السلم والحرب .

٣. إلغاء العقبات الاقتصادية والمساواة التجارية بين الأمم .
 ٤. خفض التسلح على الصعيد الدولي لضمان الاستقرار .
 ٥. إعادة النظر في مسألة المستعمرات .
 ٦. النظر في المشكلة الروسية في إطار تقويم الدول الكبرى لها .
 ٧. إخلاء الأراضي البلجيكية من جميع القوات الأجنبية المتواجدة فيها .
 ٨. إعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا .
 ٩. تعديل الحدود الإيطالية وفق مطالبها القومية .
 ١٠. يجب إن تحصل شعوب الإمبراطورية النمساوية – المجرية على حقوقها .
 ١١. تخلت الأراضي الصربية والرومانية وأراضي الجبل الأسود ، ومنح صربيا منفذاً على البحر .
 ١٢. القسم التركي من الدولة العثمانية يجب إن ينال السيادة التامة ، إما الشعوب الأخرى الخاضعة لها فيجب إن تحصل على الحرية وحقوقها القومية في الحكم الذاتي ، وفتح المضائق التركية أمام التجارة العالمية .
 ١٣. تكوين دولة بولندية مستقلة مع منفذ لها إلى البحر (الممر البولندي) وضمان استقلالها .
 ١٤. تأسيس منظمة دولية وفق ميثاق عالمي خاص يضمن هذا الميثاق استقلال الدول وسلامة أراضيها ، وحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية .
- كانت هذه البنود تعبر في الواقع عن فرض الإرادة الأمريكية ، ولذلك فإنها عارضت فيما بعد انتقال توابع الدول المهزومة إلى سيطرة بريطانيا وفرنسا ، في حين تلخصت أهداف فرنسا في المحافظة على مصالحها القومية وضمان تفوقها في القارة وإضعاف ألمانيا من خلال التعويضات واقتطاع مساحات منها ، أما بريطانيا فكانت أهدافها تتلخص بالمحافظة على النجاحات التي حققتها في المستعمرات ، وتأكيد التوازن الدولي بشرط عدم إضعاف ألمانيا إلى الدرجة التي إرادتها فرنسا ، أما إيطاليا فكانت تريد العمل باتفاقية لندن السرية التي أعطتها بعض المقاطعات ، وكانت متلهفة للحصول على بعض مناطق النفوذ على حساب ألمانيا وحلفائها ، أما اليابان فإن أهدافها كانت تتلخص في إن يعترف مؤتمر السلام بشرعية سيطرتها على المستعمرات الألمانية في الشرق الأقصى وقد دعمت بريطانيا مطالب اليابان لأنها إرادتها إن تظهر دولة قوية تقف بوجه الولايات المتحدة وكان من الطبيعي انعكاس هذه التناقضات في اتجاهات الدول الكبرى ومصالحها على مقررات مؤتمر السلام .

معاهدات السلام

١. معاهدة فرساي

وقعت المعاهدة في ٢٨ حزيران ١٩١٩ مع ألمانيا ، تألفت هذه المعاهدة من ٢٠٠ صفحة و ١٥ قسم و ٤٤٠ مادة ، إضافة إلى ٢٠ ملحق ، وبموجب بنود هذه المعاهدة حملت ألمانيا مسؤولية اندلاع الحرب وعليها دفع التعويضات وشكلت لجنة لتحديد مقدارها وكيفية دفعها ، ومنعت من بناء أو الاحتفاظ بآلات تحصينات على ضفتي نهر الراين وبعمق لا يقل عن ٥٠ كلم على جانبي النهر و عدت منطقة الراين منطقة محرمة ومنزوعة السلاح تسريح الجيش الألماني و يعاد تحجيمه على إن لا يتجاوز الحجم عن عشرة فرق عسكرية وان لا يزيد الحجم الكلي عن لجميع هذه الفرق عن ١٠٠,٠٠٠ رجل ، ومنعت ألمانيا من إنتاج أو استيراد أو تصدير الأسلحة ومنعت ألمانيا من استعمال بعض الأسلحة الثقيلة كالدبابات والمدافع والطائرات كما جرى تحديد الأسطول بما لا يزيد عن ٣٠ قطعة ، وألغى قانون التجنيد الإجباري في ألمانيا ، أعيدت مقاطعتي الألزاس واللورين إلى فرنسا ووضعت كذلك منطقة السار تحت إشراف فرنسا على إن يجري فيها استفتاء بعد ١٥ عام يقرر فيها سكانها مصيره ، وبموجب بند آخر أجبرت ألمانيا على الاعتراف باستقلال النمسا وان تتعهد بان لا تقيم أي شكل من أشكال الاتحاد مع النمسا إلا بموافقة مجلس العصبة وبموجب هذه المعاهدة تقرر إعلان استقلال بولندا التي أعطيت منفذا على البحر ووضعت مدينة دانزك تحت إشراف عصبة الأمم على إن تقوم بولندا بإدارتها نيابة عن العصبة أما بالنسبة للمستعمرات الألمانية في إفريقيا فقد قسمت مستعمرتا توغو والكاميرون بين فرنسا وبلجيكا والبرتغال بينما أعطيت إلى اليابان بعض الجزر في المحيط الهادي وكذلك أعطيت بعض المقاطعات للصين وأستراليا ونيوزلندا

٢. معاهدة سان جرمان مع النمسا

وقعت هذه المعاهدة في ١٠ أيلول ١٩١٩ وتضمنت اعتراف النمسا بمسؤوليتها في قيام الحرب ، ومنعت من الاتحاد مع ألمانيا ، وحددت قواتها بـ ٣٠,٠٠٠ جندي وثلاثة زوارق لمكافحة التهريب في نهر الدانوب وفرض عليها دفع الغرامة التي سيتم إقرارها ، وحددت معالم النمسا الجديدة حيث تحولت إلى جمهورية صغيرة بلغ عدد سكانها ٦ ملايين ونصف نسمة (بعد كانت ٣٠ مليون) و مساحتها ٣٢ ألف ميل

٣. معاهدة نوي

وقعت مع بلغاريا في ٧ تشرين الثاني ١٩١٩ وقد نصت هذه المعاهدة على تحديد الجيش البلغاري بـ ٢٠,٠٠٠ ألف جندي وتحديد قواتها البحرية ، وعلى قطع جزء كبير من أراضيها وإعطائها إلى يوغسلافيا واليونان وكذلك ألزمت بدفع التعويضات .

٤. معاهدة تريانون مع المجر (هنغاريا)

وقعت في ٤ حزيران ١٩٢٠ عقدت هذه المعاهدة في قصر تريانون بين دول الوفاق والمجر وحدد بموجبها مساحة المجر بعد إن فصلت عن النمسا كما حدد سكانها ٨ ملايين نسمة وحدد جيشها وفرض عليها التعويضات ، وتقرر فصل أجزاء منها وإعطائها إلى جيكوسلوفاكيا ورومانيا .

٥. معاهدة سيفر مع تركيا

عقدت في ١٠ آب ١٩٢٠ ونصت هذه المعاهدة على جعل المضائق الدردنيل والبسفور مناطق معزولة السلاح تشرف عليها لجنة دولية تقرر إعطاء مناطق عديدة منها فضلاً عن منطقة أزمير المهمة إلى اليونان كما تقرر منح ايطاليا جزيرتين وإعلان استقلال أرمينيا في الجزء الشرقي من الأناضول، وإعطاء الحكم الذاتي لكرديستان في حالة رغب سكانها بذلك وتقرر كذلك بموجب معاهدة سيفر تنازل الدولة العثمانية عن ممتلكاتها في مصر والحجاز وسوريا وفلسطين والعراق ، ولم تفرض عليها اي غرامة حربية ولم يحدد جيشها ، هذا وقد قوبلت المعاهدة بمعارضة شديدة خاصة من قبل الحكومة الوطنية التي قادها مصطفى كمال اتاتورك الذي تمكن من إلغائها واستبدالها بمعاهدة لوزان ١٩٢٣ .

٦. معاهدة لوزان مع تركيا ١٩٢٣: تقرر بموجب هذه المعاهدة:

١. تتنازل الحكومة التركية عن الجزيرة العربية وسوريا والعراق وفلسطين والسودان وقبرص.

٢. استعادة تركيا الكامل لسيادتها على (اسطنبول) وكذلك الاعتراف الكامل لتركيا بسيادتها على كل الأناضول (تركيا الحالية) .

٣. تقرر إلغاء الامتيازات العسكرية في تركيا .

٤. تقرر إن تكون المضائق حرة لكافة السفن ومنعت تركيا من إقامة قواعد عسكرية أو إقامة حصون على جوانب المضائق كما استعادت بعض الجزر التي منحت إلى اليونان . هكذا أصبحت معاهدات السلام أساس للعلاقات الدولية التي سادت عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى في إطار مصالح الدول الأخرى لذلك فقد وجهت لها انتقادات عنيفة .

نقد معاهدات السلام

لقد وصف النقاد معاهدة فرساي والمعاهدات الأخرى بأنها تتحيز لجانب واحد وأنها طافحة بالاتفاقيات القلقة غير المكتملة وتحمل بذور الصراع في المستقبل وهي نابعة من الكراهية والانتقام، أما المدافعين عنها فيصفونها بأنها أفضل معاهدة يمكن إن تضع في ذلك الجو السياسي والنفسي الذي وجد فيه واضعو المعاهدة أنفسهم وعلى رغم من الهجوم العنيف الذي تعرض له مؤتمر باريس منذ يومه الأول إلا انه نجح في التوقيع معاهدة السلام مع العدو الأساسي ألمانيا خلال (٦) أشهر ووقع مع الأعداء الآخرين خلال (٨) أشهر على النقيض تام لما سوف يحدث في الحرب العالمية الثانية حيث لم تعقد أي معاهدة إلا بعد ما يزيد على (١٠) سنين ، لقد وضع مؤتمر باريس بعد اجتماعات اللجنة المختصة التي دامت (٣٩) ساعة وجلستين للمؤتمر ميثاق عصبة الأمم بينما اقتضى تأليف منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية عقد مؤتمر ضم أكثر من مائة ألف عضو اجتمعوا لمدة شهرين في مدينة سان فرانسيسكو.

عصبة الأمم

إن المهمة الخطيرة لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى كانت وضع نظام دولي تلجأ إليه الدول لحل خصوماتها وقد وجدت عصبة الأمم لتحقيق حلم البشرية في استمرار العالم بدون حرب ظهرت فكرة العصبة لأول مرة عند الكاتب الإيطالي الشهير دانتي في حدود العام ١٣٠٨ ميلادي ، إذ قال إن الحروب الأوربية استنزفت الكثير من الخسائر البشرية والمادية ، ولأجل تلك الخسائر يجب إيجاد منظمة من شأنها وضع حد لتلك الحروب . وكان الرئيس الأمريكي ولسن من اشد المتحمسين لإنشائها وقال عند عرضه لمشروع عصبة الأمم (إن الميثاق الذي نعرضه يقتضي إن تعتمد عقوباته على الشعور الخلقى وعلى عدم اللجوء إلى القوة إلا عند الضرورة القصوى) وقد ظلت هذه الفكرة عالقة في ذهن ولسن ، وعندما ذهب إلى باريس لحضور مؤتمر السلام كان مصراً على إقامة المنظمة ، وما إن افتتح المؤتمر حتى اسند الرئيس ولسن لنفسه رئاسة اللجنة التي أوكلت إليها مهمة صياغة ميثاق لتلك المنظمة ، وقدمت هذه اللجنة مسودة ميثاق العصبة في ١٤ من شباط ١٩١٩ وتكونت من (٢٦) مادة وعدت جزء لا يتجزأ من معاهدة فرساي.

أهداف ومبادئ عصبة الأمم

إن الأهداف الرئيسية لهذه المنظمة الدولية يمكن إيجازها بالتالي :

١- صيانة السلام والأمن الدوليين.

٢- توثيق التعاون بين الدول وتنميته.

ومن اجل الوصول إلى هذه الأهداف رأت الدول التي وقعت على عهد العصبة أن تعمل ضمن المبادئ التالية :

١- عدم اللجوء إلى القوة من أجل حل القضايا الدولية .

٢- احترام قواعد القانون الدولي .

٣- احترام الالتزامات والعهود التي تنص عليها المعاهدات الدولية

٤- قيام علاقات طيبة بين الدول على أساس العدل والشرف .

أما الدول التي وقعت على عهد العصبة فكان عددها ٣٢ دولة ، ولكنها لم تنضم جميعها إلى المنظمة الدولية وذلك لأسباب داخلية مختلفة وهذه الدول عرفت باسم الدول المؤسسة . إذ إن هنالك دولاً مدعوة للانضمام وعددها ١٣ انضمت جميعها في نيسان ١٩٢٠ ، وحصرت عضوية العصبة في بداية الأمر بالدول المنتصرة في الحرب ، إما ألمانيا فلم تقبل كعضو إلا في العام ١٩٢٦ ودخل العراق عضوية العصبة عام ١٩٣٢ وروسيا عام ١٩٣٤ ومصر وسوريا عام ١٩٣٦ . وتتألف العصبة من :

١- الجمعية Assembly: وتمثل جميع الدول الأعضاء وقد خولت المنظمة الدول الأعضاء إن يمثل كل منها ثلاثة أشخاص علماً إن لكل وفد صوت واحد وله حق المناقشة والاقتراح وتداول ولكن ليس له حق التشريع .

٢- المجلس Council: يتألف من (٩) أعضاء (٥) دائمين يمثلون دول بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، إيطاليا واليابان و(٤) وقتيين تختارهم الجمعية دورياً من أعضاء الجمعية.

٣- السكرتارية الدائمة Permanent Secretary: تتألف من عدد من الموظفين ويكون على رأسهم الأمين العام أو السكرتير العام وتكون مهمتهم جمع الحقائق والأرقام لتسجيل المعاهدات والقيام بالواجبات الأمانة عليهم وكان مقر الدائم لعصبة في جنيف (سويسرا) وكان أول أمين عام لها هو البريطاني السير اريك براون ، وهناك منظمات أخرى ملحقة بالعصبة مثل المنظمة الفنية للاقتصاد والمالية واللجان الاستشارية مثل لجنة الانتداب.

الهوامش تعريفية

(١) بسمارك: ولد أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك، في أول إبريل عام ١٨١٥ م، في شونهاوزن، في مقاطعة ماجدبورج. ودرس القانون. وفي عام ١٨٥٩ م عمل بالمحاماة خلال دورة المجلس التشريعي الألماني المنعقد في فرانكفورت (١٨٥١ - ١٨٥٩م) قدم بسمارك للمجلس خطط لمستقبل الإمبراطورية الألمانية. باعتباره ممثلاً لبروسيا، ومثل بلاده لدى روسيا وفرنسا، وفي عام ١٨٦٢ م، استدعي إلي بروسيا ليتقلد منصب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية. حقق مكانة كبرى في السياسة الأوربية لبروسيا ثم فيما بعد لألمانيا الموحدة، وقد خاض بسمارك ثلاثة حروب ناجحة من أجل توحيد ألمانيا، وكانت هذه الحروب ضد الدانمارك

عام ١٨٦٤ م، و النمسا عام ١٨٦٦م ، و فرنسا عام (١٨٧٠ - ١٨٧١)، عقد الحلف الثلاثي مع النمسا و هنغاريا (المجر) و إيطاليا ، الذي استمر حتى الحرب العالمية الأولى. كما وضع بعض التشريعات الاشتراكية، حقق بسمارك كل هذا النجاح معتمداً على مهارته الدبلوماسية والحكمة، والسياسة العسكرية الصارمة، مع براعة التنفيذ. وأصبح بسمارك مستشار للرايخ الثاني للإمبراطورية الألمانية الجديدة. ونال بسمارك شهرة كبيرة مما دفع وليم الثاني (غليوم الثاني) إمبراطور ألمانيا إلى التخلص منه. وبعد ان تقاعد بسمارك أشرف على ممتلكاته في فريدريك زرو، وتوفى في ٣٠ يوليو ١٨٩٨.

(٢) منظمة اليد السوداء الصربية: اليد السوداء تنظيم سرى تأسس في عام ١٩١١ في صربيا كان يهدف إلى توحيد الدول التي يعيش فيها الصرب بما فيها البوسنة والهرسك أنشأها محمد اشرف فاروق . وللمعلومة أيضا انها كانت حركة تكونت لمحاربة الاحتلال النمساوي - المجري وكانت عملياتها فتيل اشعال للحرب الكبرى . أيضا تكونت في مصر جماعة لمحاربة الاحتلال الإنجليزي اقتبست الاسم في سنة ١٩١٩ الجماعة التي روعت الوزراء بالرسائل واغتالت عددا من المسؤولين الانجليز والضباط .

(٣) جيمس مونرو: جيمس مونرو (٢٨ أبريل ١٧٥٨ - ٤ يوليو ١٨٣١)، خامس رؤساء الولايات المتحدة من ١٨١٧ إلى ١٨٢٥. يرجع إليه الفضل في الحصول على ولاية فلوريدا لإدارته بعام ١٨١٩ والتوصل إلى تسوية ميسوري في عام ١٨٢٠ والتي أعلن فيها أحقية ولاية ميسوري في تملك العبيد وإعلان مبدأ مونرو بعام ١٨٢٣ الذي أبدى فيه معارضة الولايات المتحدة لأي تدخل أوروبي في شؤون الأمريكيتين.

(٤) توماس وودرو ويلسون(٢٨كانون الاول ١٨٥٦ الى ٣ شباط ١٩٢٤)، هو الرئيس الثامن والعشرين لأمريكا من ٤ اذار ١٩١٣ لحد ٤ اذار ١٩٢١، الرئيس ويلسون يعتبر أكثر مثقف و متعلم من بين كل رؤساء امريكا ، و كان زعيم الحركة التقدمية Progressive Movement ، و كان من أكبر انصار الديمقراطية في العالم ، و هو الرئيس الامريكى الوحيد الذي حصل على شهادة الدكتوراه و اخدها فى التاريخ و العلوم السياسية من جامعة جونز هوبكينز Johns Hopkins University و اترأس جامعة برينستون Princeton University من سنة ١٩٠٢ لسنة ١٩٢٤. الرئيس ويلسون كمان هو صاحب فكرة تأسيس عصبة الأمم و صاحب المبادئ أو النقاط الاربعة عشر التي من ضمنها حق الشعوب فى الاستقلال و تحديد مصيرها بنفسها و هى نقط قدمها فى مؤتمر الصلح فى فرنسا سنة ١٩١٩ بعد الحرب العالمية الأولى و كان أول رئيس أمريكي يسافر بره امريكا و هو رئيس ، و اتركه بجائزة نوبل للسلام سنة ١٩١٩ .

(٥) الكونغرس الامريكى: البرلمان الأمريكى أي السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية ويتكون من مجلسين الأول مجلس الشيوخ والثاني مجلس النواب .

٦) البلاشفة : او البلشفيك ومعناها الأكثرية كانوا في الأساس أعضاء في الحزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي انفصلوا عنه عام ١٩٠٣ بعد اختلافات داخل الحزب .

٧) فلاديمير لينين Vladimir Lenin: ولد في الثاني والعشرين من نيسان عام ١٨٧٠ انهى دراسته الأولية في مدينة اوليافسك ثم دخل كلية الحقوق في جامعة قازان لكنه فصل منها بسبب مشاركته في مظاهرات الطلاب ، انظم إلى إحدى الجمعيات الماركسية في مدينة قازان بعد إن اعدم أخيه السكندر بسبب مشاركته في محاولة اغتيال القيصر اسكندر الثالث ، وفي عام ١٨٩٣ انتقل إلى العاصمة سانت بطر سبورغ وبسبب كتاباته عن علم الاقتصاد الماركسي تم نفيه إلى سيبيريا ، ثم في عام ١٩٠٠ سافر إلى سويسرا وفي عام ١٩٠٥ تم اختياره لزعامة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، وفي عام ١٩١٦ شهد الحزب انقساماً فترأس لينين الحزب البلشفي وفي تشرين الأول عام ١٩١٧ قاد لينين ثورة أدت لتولي الحزب البلشفي السلطة في روسيا ، وفي عام ١٩١٨ تعرض إلى محاولة اغتيال ونجى منها ، أدركته الوفاة في كانون الأول ١٩٢٤ .

المصادر

- ١) قحطان حميد كاظم و احمد محمد جاسم، تاريخ اوروبا في القرن العشرين من الحرب العالمية الاولى الى التدخل التركي في قبرص ،ديالى ،٢٠١٥ .
- ٢) عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعني ،التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ،بيروت ،٢٠٠٩ .
- ٣) سعد حقي توفيق ، تاريخ العلاقات الدولية ،مكتبة السنهوري ،بغداد ،٢٠٠٩ .
- ٤) عمر الديراوي ، الحرب العالمية الأولى، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٦٨ .
- ٥) جرانت وتمبرلي، أوروبا في القرنين ١٩ و ٢٠، ج٢، ط٦، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٦) فليب برايسي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة جليل قطو، ط١، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ٧) هـ . أ . فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩- ١٩٥٠، ترجمة احمد نجيب وهاشم وديع الضبع ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
- ٨) عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعني ،تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، النهضة العربية ،بيروت ،٢٠٠٩ .
- ٩) جلال يحيى ، العالم المعاصر، دار الكتاب الجامعة ،الإسكندرية ،١٩٧٦ .